

- فن المقال المغاربي المعاصر

*- مدخل:

1. تعريف المقالة (المقال):

1.1. تعريف المقال لغة: المقال، والمقالة، والقول كما جاء في المعاجم القديمة مصدر قال، والقول هو كل لفظ ينطق به اللسان، تاماً أو ناقصاً كأن يقول: سمعت مقالة، ومقالته، وأقاوليهم، وكثر القيل وانتشرت له في الناس مقالته(1).
* وفي لسان العرب: قال يقول قولاً، وقيلاً، ومقالة، وقيل القول الخير والشر، والقيل والقيل في الشر خاصة، قال الخطيبه مخاطباً أمير المؤمنين عمر بن الخطاب:
تحنن عليّ هداك المليك * * * فإن لكل مقام مقالاً(2).

* وفي القاموس الوسيط قال قولاً، ومقالاً ومقالة: تكلم أي أنها تدل على الكلام، والكلام هو وسيلة نقل الأفكار، ومن يملك هذه المقدره فهو قائل، وجمع قائل: قائله.
* "ويستعمل القول مجازاً للدلالة على الحال مثل: وقالت له العينان = سمعا وطاعة. وقال له: خاطبه، وقال عليه: افتري، وقال عنه: أخبر، وقال فيه اجتهد وقال به: رآه رأياً، وأقوله: أدعى عليه، وتقول عليه: اختلقه كذباً، والقيل: ايقاع الخصومة بين الناس، والقالة: اسم القول المنتشر بين الناس خيراً كان أم شراً، والقول: الكلام، والرأي والمعتقد"(3).

(1) شوقي محمد العاملي، المقال في أدب عبد الرحمن شكري، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989، ص10.

(2) إسماعيل إبراهيم، فن المقال الصحفي، الأسس النظرية والتطبيقات العملية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001، ص19.

(3) المرجع نفسه، ص20.

1.2. التعريف الوظيفي للمقال: عرّفه المعجم الوسيط بأنه "المقال بحث قصير في العلم أو الأدب أو السياسة، أو الاجتماع ينشر في صحيفة أو مجلة." والمقالة قطعة نثرية قصيرة أو متوسطة، موحدة الفكرة، تعالج بعض القضايا الخاصة أو العامة معالجة سريعة، تستوفي انطبعا ذاتيا، أو رأيا خاصا، ويبرز فيها العنصر الذاتي بروزا غالبا، يحكمها منطق البحث، ومنهجه الذي يقوم على بناء الحقائق على مقدماتها، ويخلص إلى نتائجها.

* أو: هي قطعة مؤلفة متوسطة الطول، وتكون عادة منثورة في أسلوب.

يمتاز بالسهولة، والاستطراد، وتعالج موضوعا من الموضوعات على وجه الخصوص.

* ويعرفها الكاتب "أرثر بنس" بأنها (تعبير عن إحساس شخصي أو أثر في النفس أحدثه شيء غريب، أو جميل، أو مثير للاهتمام، أو شائق، أو يبعث الفكاهة، والتسلية) ويصف كاتب المقالة بأنه: "شخص يعبر عن الحياة وينقذها بأسلوبه الخاص... فهو يراقب، ويسجل، ويفسّر الأشياء كما يحلو له".

* ويقول الدكتور "محمد يوسف نجم": " المقالة قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع تكتب بطريقة عفوية خالية من التكلف، وشرطها الأول أن تكون تعبيراً صادقا عن شخصية الكاتب".

* أما الدكتور محمد عوض فيقول: " إن المقالة الأدبية تشعرك وأنت تطالعها أن الكاتب جالس معك يتحدث إليك... وأنه مائل أمامك في كل فكرة، وكل عبارة" (4).

ويعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنه: "إنشاء متوسط الطول يكتب للنشر في الصحف، ويعالج موضوعا معيناً بطريقة مبسطة، موجزة على أن يلتزم الكاتب حدود هذا الموضوع" (5).

2- نشأة المقالة وتطورها:

نشأت المقالة الحديثة في الغرب على يد "مونتيني" الفرنسي في القرن السادس عشر، وكانت تتسم بطابع الذاتية في تناول الموضوعات التربوية، والخلقية التي انصرف على معالجتها، فلقت مقالاته رواجاً في أوساط القراء، ثم برز في إنجلترا "فرنسيس باكون" في القرن السابع عشر، فأفاد من تجربة مونتيلي، وطور تجربته الخاصة في ضوئها، ولكن عنصر الموضوعية كان أشد وضوحاً في مقالاته، مع الميل إلى الموضوعات الخلقية، والاجتماعية المركزة، وفي القرن الثامن عشر بدت المقالة نوعاً أدبياً قائماً بذاته يتناول فيه الكاتب مظاهر الحياة في مجتمعهم بالنقد، والتحليل، وقد أعان تطور الصحافة على تطويرها هذا العنصر الأدبي، وبرز فيه عنصر جديد، وهو عنصر السخرية، والفكاهة وإن كانت الرغبة في الإصلاح هي الغاية الأساسية لهذا الفن الجديد، وفي القرن التاسع عشر اتسع نطاق المقالة لتشمل نواحي الحياة كلها، وازدادت انطلاقا، وتحرراً، وحجماً بحكم ظهور المجالات المتخصصة. أما في الأدب العربي القديم. فقد عرف ما يسمى بالفصول والرسائل، وهي تقترب من الخصائص العامة لفن المقال، مثل: رسائل عبد الله بن المقفع، وعبد الحميد الكاتب، ورسائل الجاحظ وأبو حيان التوحيدي في كتابيه "الإمتاع والمؤانسة"، أخلاق

(4) سوسن رجب، فن المقالة،

(5) إسماعيل إبراهيم، المرجع السابق، ص20.

الوزيرين"، كما نستطيع أن نجد في تراث الأمم الأخرى من الإغريق، والرومان، وفي الكتب الدينية والفلسفية، وكتب الحكماء... ولكن المقالة تنفرد بمميزات خاصة عن فن الفصول والرسائل، فقد تأثر كتاب المقالة الحديثة بالاتجاهات السائدة في الآداب الغربية، مما أثرى المقالة بخصائص فنية تجعلها متفردة عن باقي الجناس الأدبية الأخرى⁽⁶⁾.

* ومن خصائص المقالة الحديثة أنها: "تعبير عن وجهة النظر الشخصية وهذه الميزة هي التي تميزها عن باقي ضروب الكتابات النثرية، وتمتاز بالإيجاز والبعد عن التفصيلات المملة مع إنماء الفكرة، وتحديد المعرف، وحسن الاستمالة وبراعة المقطع، وتمتاز بإمتاع القارئ بحريتها، وإطلاقها، إذ تجمعها الوحدة والتماسك، والتدرج في الانتقال من خاطرة إلى أخرى مما يتجمع حول الموضوع".

* مما أسهم في تطور فن المقال، وتخلصه من التكلف اللفظي:
أولاً: التأثير بالغرب، وصحافيه.

ثانياً: ارتفاع الوعي، وظهور الأحزاب السياسية، والتيارات الفكرية، التي أحدثتها أحداث بارزة مثل: مجيء جمال الدين الأفغاني، والثورة العرابية، والاحتلال البريطاني، وحركة تأسيس المدارس، والكليات، ونشاط الحركة الاستعمارية في أقطار المغرب العربي.
ثالثاً: ظهور المدرسة الصحفية الحديثة، وبرزت صحف كثيرة مثل: المؤيد اللواء، الجريدة، السفور، السياسة، البلاغ...

رابعاً: ظهور المجالات المتخصصة التي أحاطت بمكونات المقالة العربية، ولهذا أصبحت المقالة أكثر قدرة على مخاطبة الواقع، والاهتمام بقضاياها مما كانت في السابق.

* أما خطوات كتابة المقال في جميع مراحل تطوره فهي:

1. اختيار موضوع المقال: إذ يتطلب من الكاتب أن يعرف قدراً كافياً من المعلومات حول موضوعه، وأن يكون مقبولاً من جانب القراء الذين يكتب لهم.
2. تحديد الهدف من المقال: إن أحد العوامل التي يتوقف عليها النجاح في الكتابة هو تحديد الهدف، وهذا التحديد يساعد على أمرين، ماذا نكتب؟ وكيف نكتب؟
3. اختيار عنوان المقال: واختيار العنوان ضروري لأنه يساعد الكاتب على تحديد موضوعه، لذا يجب أن يكون العنوان محددًا، واضحًا، وبعيدًا عن الغموض.
4. خطة المقال: والخطة تتكون عادة من المقدمة والعرض، والخاتمة.

(6) سوسن، المرجع السابق.

- المقال الأدبي

***- مدخل:**

تقسم المقالة من حيث طريقة معالجتها للمواضيع وطبيعتها، ووجهة نظر كاتبها إلى ثلاثة أنواع هي: المقالة الأدبية، والمقالة العلمية، والعلمية الصحفية.

3-1. المقالة الأدبية: جاء في دائر المعارف البريطانية أن المقالة الأدبية "قطعة مؤلفة متوسطة الطول، وتكون عادة منثورة في ألب يمتاز بالسهولة والاستطراد. وتعالج موضوعا من الموضوعات من وجهة نظر كاتبه، وهي شئ يصنعه الكاتب بنفسه وليس من

الضرورة أن تعني المقالة بشيء محدد، أو أن تتجه وجهة فلسفية أو دينية أو فكاهية، وإنما العبرة بأن يحسّ الكاتب إحساساً قوياً بموضوعه، وأن يعبر عنه بعبارة قوية رائعة" (7).

3- 1. 1. خصائص المقالة الأدبية (8): الإيجاز، والبعد عن الإطالة، والحشو، والاستطرادات التي يمل منها القارئ، ولكن المقالة لم تكن كذلك في مختلف مراحل تقدمها، فقد جاء وقت المقالة تستغرق عشرات الصفحات، وقد كان "ماكوبي" و"كرلايل" من أقدر كتاب المقالة المقالة في الأدب الإنجليزي خلال القرن التاسع عشر، ولكن مقالاتهما كانت طويلة ضافية، أقرب إلى أن تكون بحثاً شاملاً، مع احتفاظها بالميزات الأصلية للمقالة.

* المقالة الأدبية تعبير عن وجهة نظر الكاتب الشخصية، وقد أصبحت هذه العلاقة الأكدية بين الكاتب، والمقال الذي يكتبه هي السمة الرائدة، والعلاقة التي تميزها من سائر ضروب الكتابة النثرية.

* إجادة الاستهلال، يجذب القارئ، وتشويقه في المقدمة ليقرأ بقية المقال.

* الانسجام بين الفكرة، والأسلوب، فالمقالة في العادة تقوم على فكرة رتيبة وعلى الكاتب أن يختار اللفظ الملائم الذي لا يبعده عن الهدف المقصود.

* أن يكون الأسلوب الذي تكتب به المقالة واضحاً، جميلاً، مؤثراً، متميزاً متحرراً من أهداف الصنعة، والتكلف، وعبارته غير مبتذلة، وكلماته منتقاة.

* أن يكون الهدف منها إمتاع القارئ، فإذا انحرفت المقالة عن هذا الهدف الرئيسي أصبحت غايتها إعطاء دروس في الأخلاق، أو عظات أدبية..

عنصر العاطفة في العمل الأدبي عنصر أساسي، ومن ثم فهو يحتاج في أدائه إلى الخيال الذي يهو لغة العاطفة، وبعثها في نفس القارئ، ولا يمنع الإمتاع العاطفي في المقالة الأدبية من الومضات الفكرية أو اللفظات الذهنية، فالفكر يشدّ أزر العاطفة، وهي توقظه، وتنشطه... فالمقالة الأدبية الجيدة إذن تتم عن تفكير ناضج وعن عاطفة جياشة.

المقالة الأدبية عمل فني يُتطلب تنسيقه، وترتيبه، وإتقانه.

المقالة الأدبية تبحث عن "اللفظ المتأنق، الفخم، وتفرد في المحسنات البديعية من استعارة، وكناية، وتشبيه، وغيرها من الصور البلاغية، ويأتي كل ذلك في عبارة رصينة قوية متماسكة بعيدة عن البساطة. واستخدام المألوف والشائع من الألفاظ في عبارات سهلة بسيطة وتميل إلى الدراسة، والتحليل، والتدقيق" (9).

3- 1. 2. أنواع المقال الأدبي: يرى الدكتور إسماعيل إبراهيم أن المقال الأدبي عدّة أنواع منها:

* "المقال الوصفي العرضي: يتناول وصف الكاتب لشيء كما يراه هو ويعتقده، لا كما هو في الواقع.

* **المقال النزالي:** وهو المقال الذي يلجأ إليه الكاتب للدفاع عن قضية معينة يعتقد في صحتها، وضرورتها، ويردّ فيه على مزاعم خصومه في الرأي، وفيما يعتقد.

(7) عبد العزيز شرقي، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، 2000، ص320.

(8) عبد العاطي شلبي، دراسات في فنون الأدب الحديث، دار النشر الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص100، 101.

(9) عبد العاطي شلبي، دراسات في فنون الأدب الحديث، دار النشر الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص100، 101.

*** المقال النقدي:** وهو الذي ينتقد فيه الكاتب وضعا أو شيئا معيناً معبراً عن وجهة نظره الشخصية تجاه هذا الوضع أو الشيء.
وهناك المقال الكاريكاتيري والمقال القصصي، والمقالات التي على شكل رسائل بين المحرر، وقراءه، والمقالات التي تتناول خواطر الكاتب، وتأملاته في الحياة وميادينها المختلفة، والمذكرات، والاعترافات اليومية، وهي التي يعبر فيها الكاتب عما مر به من أحداث، وأشخاص ورأيه فيهم".

-المقال السياسي-

-المقال الديني-

-المقال الفكري

• مدخل:

- 2. المقالة العلمية: تهدف المقالة العلمية إلى معالجة قضية علمية ، أو تقديم نتائج توصل إليها العلماء وهي كالمقالة الأدبية قطعة نثرية متوسطة الطول تمتاز بخصائص تميزها عن غيرها من المقالات ومن هذه الخصائص:

* أنها تعرض الحقائق المجردة، وتخاطب عقل القارئ.

* يتخذ كاتبها المنهج العلمي أسلوباً للتفكير.

* لا يشترط أن تعبر عن وجهة نظر الكاتب الشخصية.

وتكتب بلغة سهلة، وأسلوب واضح مباشر، فيلاحظ أن الجمل، والعبارات فيها تمتاز بالدقة، والتحديد، والاستقصاء، وشيوع المصطلحات العلمية، والأرقام الإحصائية، والرسوم البيانية⁽¹⁰⁾.

- 3. المقالة الصحفية: المقال الصحفي كما عرّفه محمد الدروبي في كتابه "الصحافة، والصحفي المعاصر" هو "شكل كتابي تحليلي يتناول مختلف جوانب، وعناصر

(10) مرجع سابق، ص102.

ظاهرة أو حدث أو مجموعة ظواهر، وحوادث ذات حضور وثيق، ومعنى اجتماعي هام، ويهدف المقال إلى تفسير، وتقييم، وإصدار الأحكام، والتنبؤات والإشارة إلى نتائج الظواهر، والأحداث التي يعالجها، وذلك من خلال إحضار، وإبراز البراهين التجريبية الموضوعية التي لها أن تؤكد افتراضاته الأساسية، وتجعل القارئ متيقنا من سلامتها"⁽¹¹⁾.

ويرتبط المقال الصحفي بالأحداث الجارية، والمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتفسيرها، والتعليق عليها، ويتسم بالسرعة، ويهتم بالمضمون والفكرة التي يرمي إلى إيصالها للقارئ في يسر وجلاء، وبساطة. ويعتبر "المقال الصحفي ثمرة التقدم الحضاري، وينتشر في البيئات التي يتقدم فيها العمل السياسي وتتصارع الآراء، والاتجاهات، وينتشر فيها التعليم، وتنهض الفنون، وتصبح الديمقراطية اتجاها مقبولا لدى الجميع، والمقال فكرة يتلقفها الكاتب من البيئة المحيطة به، ويتأثر بها.

ويعرفها جلال الدين الحمامصي المقال الصحفي بأنه: "المقال الذي تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات، أو القضايا الهامة الجارية بالفعل في حياة قرائها، أو تلك التي يمكن أن تجري في حياتهم في المستقبل القريب، وهذا المقال يمتاز ببلاغته الصحفية، ويتخذ الصبغة المتميزة لطابع الصحيفة التي تنشره، أو الصيغة المتميزة للمدرسة لو للمذهب الصحفي الذي ينتمي إليه الكاتب"⁽¹²⁾.

3-3.1. خصائص المقالة الصحفية:

تكتب ليقرأها جماهير القراء بمختلف شخصياتهم، ومكاناتهم.

وظيفتها التعليق على الأخبار، والأحداث الجارية في الصحف، وتكون تلك الأخبار سياسية أو اجتماعية، أو دينية، أو اقتصادية، أو فنية أو رياضية.

أسلوبها سهل مباشر لا يهتم بالتعبير البياني، ولا يعني بالصور الموحية بحيث يكون المعنى في ظاهر اللفظ لأن الصحف تخاطب الجماهير، ويقروها العامة والخاصة.

تهدف مساعدة القارئ في تكوين رأي أو وجهة نظر، أو إلى رفع القارئ لاتخاذ موقف، أو حظه لسلوك تصرف، أو إلى إحاطته بموضوع ما.

ومن الشروط اللازمة حتى يكون المقال قابلا للنشر في صحيفة يومية:

معايشة الاهتمامات، أو الأحداث التي تشغل بال القراء.

أن يراعي كاتب المقال عنصر الحالية.

أن يراعي في كتابته، وعرضه أن يكون في متناول عقل القارئ العام، إن كان المقال عاما، وفي مستوى اهتمام قارئ الصحيفة المتخصص، إن كان موجها للقارئ الذي يشتري الصحيفة ليقرأ فيها مقالا على قدر من المعالجة المتخصصة.

أن يتصف هذا المقال بالحيوية، سواء من ناحية طريقة الكاتب في تناول الموضوع، أو من حيث طريقة الصحيفة في تنسيق هذا الموضوع.

⁽¹¹⁾ محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996، ص187.

⁽¹²⁾ إبراهيم اسماعيل، مرجع سابق، ص80.

3-3. 2. أنواع المقالات الصحفية:

ينقسم المقال الصحفي إلى أنواع منها الافتتاحي (الرئيسي) والعمود الصحفي وفن اليوميات الصحفية، والمقال التحليلي:

أولاً: المقال الافتتاحي: "هو المال إلى يتقدم غيره من المقالات من حيث تعبيره عن رأي الصحيفة كمؤسسة، ومن حيث تناوله لأهم الموضوعات بالنسبة لسياسة الصحيفة ومن حيث المساحة الثابتة الممنوحة لها"⁽¹³⁾.

وهو تقديم للحقيقة والرأي بصورة مختصرة، ومنطقية، وسارة، ويكون عادة أبرز موضوع من الموضوعات التي تنشرها الصحيفة، وترى أنه يهم أكبر عدد من القراء، فتناوله بالتفسير، وتوضيح ما ينطوي عليه من دلالة، وينشر هذا المقال عادة تحت اسم ثابت مثلاً "حديث الساعة"، "كلمة اليوم"...

حتى يكون المقال الافتتاحي مؤثراً ويحقق الهدف منه: "يجب أن يكون مكتوباً بأسلوب واضح، ومفهوم، ويتجلى ذلك أكثر ما يتجلى في صياغة العنوان الذي يجب أن يكون مختصراً يتكون من كلمات قليلة، أو كلمة واحدة تعبر عن مضمونه، وأن تكون واضحة لا تحتمل الغموض"⁽¹⁴⁾. كما يتطلب المقال الافتتاحي أسلوباً سهلاً، ومعاني واضحة، وأفكاراً مترابطة، وعلى كاتب المقال الافتتاحي الموازنة بين سياسة الصحيفة، وسياسة الدولة والظروف الاجتماعية، والسياسية للمجتمع.

ثانياً: العمود الصحفي: العمود الصحفي هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن عمود، تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها، يعبر عما يراه من آراء، وأفكار، وخواطر، وانطباعات حول ما يراه من قضايا والأسلوب الذي يرتضيه، وغالباً ما يحتل العمود مكاناً ثابتاً لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة، وينشر تحت عنوان ثابت، ويظهر في موعد ثابت، ولا بد أن يحمل توقيع كاتبه.

وقد عرفه عبد العزيز شرف أنه: "حديث شخصي يومي أو أسبوعي لكاتب معين يوقعه باسمه، وتحت عنوان ثابت، وهو يمثل فكرة أو رأياً، أو خاطراً للكاتب"⁽¹⁵⁾.

ويعبر من العمود الصحفي من خلال: "رأي يتصف بالموضوعية، والبعد عن العمومية والتسطيح، والمجاملة، ولا ينبغي منه سوى المصلحة العامة... وألا يغرق الكاتب في الذاتية التي تله من المقال مساحة مهددة من الصحيفة... وأن يتسم أسلوب العمود بالسهولة، والوضوح، مع الحفاظ على مستوى لائق، ومناسب من اللغة العربية لا هو فوق القراء، ولا هو دون المستوى، وأن يحمل رؤية واضحة ومحددة من الأمور وأن يكون كاتبه أيضاً صاحب رؤية مستقبلية حتى يكون له دور المرشد"⁽¹⁶⁾.

ثالثاً: اليوميات الصحفية: اليوميات الصحفية هي عبارة عن مجموعة من الأعمدة الصحفية يكتبها كاتب واحد، ومرة واحدة في الأسبوع، وإذا أخذت الفقرات التي تضمها

(13) إبراهيم إسماعيل، مرجع سابق، ص 80

(14) المرجع نفسه، ص 90.

(15) عبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص 106.

(16) إبراهيم إسماعيل، مرجع سابق، ص 143.

اليوميّات كلّ منها على حدة لما اختلفت كلّ فقرة منها من العمود الصحفي في شيء، سواء في موضوع اليوميّات، أو نعتها، أو في بنائها الفني. "فموضوعات اليوميّات الصحفية يمكن أن تستوعب السياسة والاقتصاد والاجتماع، وقضايا الفكر، والفن، والأدب، وكذلك مشاكل الناس"⁽¹⁷⁾.

ويتميز أسلوب اليوميّات الصحفية بالبساطة، والحديث الودي بين الكاتب والقارئ، حيث يكتب وكأنه يتسامر مع صديق له، فينتقل من موضوع إلى آخر في رفق، وقد لا يكون هناك رابط بين الموضوعات التي يتحدث فيها، وهذا شأنه شأن الحديث اليومي بين الأصدقاء الذين تشغلهم عدة قضايا.

رابعاً: المقال التحليلي: المقال التحليلي هو أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيراً، وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث، والقضايا، والظواهر التي تشغل الرأي العام، ويتناول المقال التحليلي الوقائع بالتفصيل ويربط بينها، وبين غيرها من الوقائع التي تتعلق به من قريب أو من بعيد، ثم يستنبط منها ما يراه من آراء، واتجاهات "ويعتمد المقال التحليلي على شخصية الكاتب، وقدرته على التحليل، و التعليق، وعلى مدى ثقافته، وإحاطته بمجريات الأمور، وعلى تقييمه للأحداث، وعلى تقييمه للأحداث، والأشخاص. كما يعتمد على قسم الأبحاث في الصحيفة، وعلى قسم المعلومات بها، وعلى ما نقله البرقيات من الخارج، وما تنشره الصحف الأجنبية من تعليقات... وهكذا يمكن أن تتعاون أكثر من جهة في توفير مادة المقال التحليلي ومعلوماته، ويتوقف على صاحبه مهمة صياغته، واختيار الصور والرسوم المصاحبة له"⁽¹⁸⁾.

4- أشكال المقالة وأنماطها:

المقالة شكلان، ذاتية، وموضوعية.

4-1. سمات المقال الذاتي: تبدو فيه شخصية الكاتب أكثر وضوحاً.

- * يشيع فيه الأسلوب الأدبي الذي يمتلئ بالصور الفنية، والإيقاع الموسيقي.
- * يثير بالقارئ شتى أنواع الانفعال، كالحزن، والفرح.
- * يظهر فيه ضمير المتكلم بشكل بارز لأنه يطرح أساساً تجربة ذاتية.

4-2. سمات المقال الموضوعي:

- * الوضوح، والبساطة، والبعد عن الغموض.
- * الخلو من العواطف الشخصية.
- * الإيجاز غي المخل، أي طول العبارة على حسب حجم الفكرة.
- * الدقة، وتسمية الأشياء بمسمياتها.
- * التقيد بالموضوع، ومتطلباته، وعدم الخروج منه إلى أمور جانبية.

⁽¹⁷⁾ المرجع نفسه، ص 186.

⁽¹⁸⁾ إبراهيم اسماعيل، مرجع سابق، ص 199.

* استخدام البراهين العقلية، والجدل.

* التسلسل الفكري، والمنطقي، بحيث تؤدي إلى الفكرة السابقة إلى اللاحقة حيث ينتهي الموضوع إلى نتيجة.

* غلبة المنهج العلمي عليه.

* ويوجد نمطان لأشكال المقال هما:

* **النمط الأول:** يتكون من عناصر ثلاثة هي:

المقدمة، العرض، الخاتمة.

* **المقدمة:** هي نواة المقالة، لذا يجب على الكاتب أن يضمنها ما يجلب، وما يسيطر على انتباه القارئ، فيعرضها في أسلوب ممتع شيق، يشد القارئ، ويستهويه ويستدعي انتباهه، فعامل التشويق من أهم العوامل لإغراء القارئ لمتابعة المقال حتى نهايته. والمقدمة قد تطول أو تقصر، وذلك يرجع إلى رؤية الكاتب للموضوع، وأيا كانت من ناحية الحجم فيشترط أن تربط بالموضوع ارتباطاً عضويًا، فتتصل به، وتعين على فهمه، وتساعد على تجليته، فتكون مفتاحاً للدخول إليه.

* **العرض:** وهو صلب الموضوع، وفيه يتناول الكاتب عرض الأفكار عرضاً مترابطاً، مستعينا في ذلك بالشواهد، الحجج، والبراهين، أي بما يؤكد آراءه واتجاهاته، ويشترط فيه وحدة الموضوع لمساعدة القارئ أو السامع على التركيز والفهم، كما يشترط التلاحم، والترابط بين الأفكار.

* **الخاتمة:** هي ثمرة المقالة، ونتيجة طبيعية للمقدمة، والعرض، يعرض فيها الكاتب بطريقة موجزة، مركز خلاصة الأفكار الرئيسية التي يريد توصيلها للقارئ ولأهميتها يجب أن تكون واضحة، مقنعة، لأنها تكون آخر شيء يستقر في ذهن القارئ.

* **النمط الثاني:** يشمل على عنصرين هما:

العرض، والخاتمة، أي يخلو المقال من المقدمة، فيبدأ الكاتب في عرض الأفكار، تناولها بطريقة مباشرة، دون الحاجة إلى تمهيد، أو مقدمة.

